التعليق على تفسير ابن كثير | تكملة سورة القدر | يوم 03/5/3441 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

نعم بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

الكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى نحن نقرأ في الصور او في الجزء الاخير وقف بنا الكلام عند سورة القدر وقرأنا في هذه السورة وبينا معانيها - 00:00:13

وبقي عندنا بعض الفصول المتعلقة التي اوردها الحافظ ابن كثير في هذه في هذه السورة عندما عندما انتهى من تفسيرها بدأ يسوق لنا فصولا تتعلق بهذه هذه بهذه المسألة ومسألة ليلة القدر - 00:00:35

يقول فصل اختلف العلماء هل كانت ليلة هل كانت ليلة القدر في الامم السالفة او هي من خصائص هذه الامة على قوله وقال ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري - 00:00:54

حدثنا ما لك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اري اعمار الناس قبله او ما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر اعمار امته الا يبلغ من العمل الذي بلغ غيره الذي بلغ - 00:01:10

غيرهم في طول العمر فاعطاه الله ليلة القدر خير خير من الف شهر وقد اسند اه نعم وقد اسند من غير وجه اخر او اسند نعم اسند من غير وجه اخر - 00:01:25

وهذا الذي قاله مالك يقتضي تخصيص هذه الامة بليلة القدر وقد نقله صاحب صاحب العدة احد ائمة الشافعية عن جمهور العلماء فالله اعلم وهذا الذي يظهر ان آآ ان يعني ليلة القدر هي من خصائص هذه الامة - 00:01:42

قال وحكى الخطابي عليه الاجماع. حكى الاجماع على هذا الامر ونقله الراضي جازما به عن المذهب والذي دل عليه الحديث انها كانت في الامم الماضيين كما هي في امتنا ثم ساق الحديث يقول - 00:02:09

قال الامام احمد بن حنبل حدثنا يحيى بن سعيد عن عكرمة عن عمار حدثني ابو زميل حد سماك الحنفي حدثني مالك ابن مرثد عن ابن عبد الله حدثنا مرثد قال سألت ابا ذر ابا ذر - 00:02:29

قلت كيف سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر قال انا كنت اسأل الناس عنها قلت يا رسول الله اخبرني عن ليلة القدر في رمضان هي او في غيره قال بل هي في رمضان - 00:02:46

قلت تكون مع الانبياء ما كانوا فاذا قبضوا رفعت ام هي الى يوم القيامة؟ قال بل هي الى يوم القيامة. قلت في اي رمضان؟ قال في العشر الاول او العشر الاخر - 00:03:01

ثم حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث ثم احتبلت غفلته يعني يعني غفل عن تحديث الحديث عنها قلت في اي العشرين هي؟ قال ابتغوها في العشر الاواخر لا تسألني عن عن شيء بعدها ثم - 00:03:16

حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تبلت غفلته يعني كأنه غفل عن ذلك فقلت يا رسول الله اقسمت عليك بحقي عليك لما اخبرتني في اي العشر هي فغضب علي غضبا لم يغضب لم يغضب مثله - 00:03:37

منذ صحبته وقال التمسوها في السبع الاواخر لا تسألني عن شيء بعدها قال ورواه النسائي عن فلاس عن يحيى بن سعيد به ففيه

دلالة على ما ذكرنا وفيه انها تكون باقية الى يوم القيامة في كل سنة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لا كما - 00:03:54
ما زعمه بعض طوائف الشيعي من رفعها بالكلية على ما فهموه من الحديث الذي بعد من قوله صلى الله عليه وسلم فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم قال لان المراد رفع علمها رفع رفع علم وقتها عينا وفيه دلالة على ان ليلة القدر - 00:04:18
يختص وقوعها بشهر رمضان من بين سائر الشهور لا كما روي عن ابن مسعود ومن تابعه من علماء اهلكوه من انها توجد في جميع السنة وترتجى في جميع الشهور على السواء - 00:04:40
طيب هذا الحديث الذي ساقه يعني ليس فيه تصريح بانه يعني مع الامم الماضية او لا؟ مع ان يعني ابو ذر سأله سأله قال تكون مع الانبياء ما كانوا فاذا قبضوا - 00:04:54
ام رفعت اذا قضوا رفعت ام هي الى يوم القيامة؟ قال بل هي الى يوم القيامة. فكأن اقرار النبي لما قال تكون مع الانبياء ان هذا يفيد انها انها يعني في في الامم السالفة - 00:05:11
الله اعلم انها تكون في هذه الامة. لان هذا الحديث اصلا يعني نحتاج الى البحث عن صحة الخطابي حكى الاجماع على ان من خصائص هذه الامة ليلة القدر وحكاية الخطابي الاجماع - 00:05:28
لا يحكي الا بعد يعني تثبت وكيف يفوته مثل هذا الشيء طيب ونحن نحتاج الى ان نبحث عن عن الحديث الذي رواه الامام احمد حديث ابي ذر وعن صحته عن صحته - 00:05:48
ضعيف ايه ضعيف جيد احسنت وشيخنا احسن الله اليكم تسمية شهر رمضان رمضان بهذه يعني شهر رمضان بهذه التسمية كان موجود قبل الاسلام الجاهلية كانوا يقولون رمضان انه ايه ايه يسمونها رمظان بس ما يقصدون به الصيام - 00:06:02
لانهم سموه في وقت اه اشتد فيه اشتد فيه الحر سموه لانه من من من الترمظ والترمظ شدة الحر شدة الحرارة الشمس كما قال صلى الله عليه وسلم قال حين ترمض الفصال - 00:06:25
الرمظ الرمظ شدة الحرارة الشمس وسمي بذلك في وقت في وقت الجاهلية سموا العرب سمته ذلك يعني كما سمت جمادى في وقت الجمد والبراد الشديد والربيع وقت الربيع ونحو ذلك - 00:06:43
لكن رمضان لم يعرف صيامه الا بعد يعني شرعت شريعة محمد صلى الله عليه وسلم يقول قد ترجم ابو داوود في سننه عن على هذا فقال باب بيان ان ليلة القدر في كل رمضان - 00:07:00
حدثنا حميد بن زنجويه النسائي اخبرنا سعيد وابن ابي مريم حدثنا محمد بن ابي جعفر ابن ابي كثير حدثنا موسى ابن عقبة عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عمر قال - 00:07:20
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اسمع عن ليلة القدر فقال هي في كل رمضان وهذا اسناد رجاله ثقات الا ان ابا داود قد رواه فقد رواه شعبة - 00:07:35
سفيان عن ابي اسحاق فاوقفه وقد حكي عن ابي حنيفة رحمه الله رواية انها ترتجى في كل شهر رمضان وهو وجه الغزالي واستغربه الرافعي جدا يعني الامام ابو حنيفة يا رمادا - 00:07:49
يرى ان كل ليلة من رمضان يعني ليست العشر فقط ولذلك ولذلك استغربوا هذا الرأي استغربوا هذا الرأي انها ترتجى في كل شهر رمظان وهي ترتجى في العشر الاواخر العشر الاواخر - 00:08:13
يقول فصل ثم قد قيل انها تكون في اول ليلة من شهر رمضان يحكى هذا عن ابي وقيل انها تقع ليلة سبع سبع عشرة روى فيه ابو داوود حديثا مرفوعا عن ابن مسعود - 00:08:37
وروي موقوفا عليه وعلى زيد ابن ارقى ابن ارقم وعثمان ابن ابي العاص وهو قول محمد ابن ادريس الشافعي اي انها ليلة سبع عشرة طيب ويحكى عن الحسن البصري وجهوا بان بانها ليلة ليلة بدر - 00:08:57
في ليلة بدر ليلة السابع عشر ليلة جمعة وليلة البدر هي ليلة السابع عشر التي في غزوة بدر من شهر رمضان وفي صبيحتها كانت وقعت بدر وهو اليوم الذي قال الله فيه سبحانه وتعالى يوم الفرقان - 00:09:17

وقيل ليلة تسع عشرة يحكى عن علي ابن مسعود ايضا وقيل ليلة احدى وعشرين لحديث ابي سعيد قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في العشر الاول من رمضان واعتكفنا معه فاتاه جبريل فقال - 00:09:32

ان الذي تطلب امامك فاعتكف العشر الوسط او الاوسط فاعتكفنا معه فاتاه جبريل فقال الذي تطلب امامك ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا صبيحة عشرين من رمضان وقال من كان اعتكف معي فليرجع فاني رأيت ليلة القدر - 00:09:48

واني انسيتها وانها في العشر الاواخر الاواخر وفي وتر وفي وتر اني رأيتك اني اسجد في ماء وطين وكان سقف المسجد جريدا من النخل وما نرى في السماء شيئا فجاءت قزعة فجاءت قزعة اي قطعة سحاب - 00:10:08

فمطرنا فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم حتى رأيت اثر الطين والماء على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديق رؤياه وفي لفظ من صبح احدى وعشرين اخرجه في الصحيحين - 00:10:28

قال الشافعي وهذا الحديث اصح الروايات وقيل ليلة ثلاث وعشرين يعني ليلة احدى وعشرين وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. صحيح وانه اولي ليلة القدر انه يسجد في ماء وطين فسجد في ماء وطين - 00:10:41

ويأتي نهاية الكلام ان ليلة القدر كما قال اذ تلبسوها في العشر الاواخر وفي اوتار العشر الاواخر فهي قد تقع في سنة احدى وعشرين وفي سنة ثلاثة وعشرين وخمسة وعشرين وسبعة وعشرين تسعة وعشرين الى اخره - 00:10:54

يقول هنا وقيل ليلة ثلاثة وعشرين لحديث عبد الله بن اويس في صحيح مسلم وهي وهو قريب السياق من رواية ابي سعيد فالله اعلم. وقيل ليلة اربعة وعشرين قال ابو داوود - 00:11:09

حدثنا محمد ابن سلمة عن الجريري عن ابي نظرة عن ابي سعيد ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ليلة القدر ليلة اربعة وعشرين اسناده اسناد رجاله ثقات يقول هنا قال - 00:11:23

احمد حدثنا موسى ابن داود حدثنا ابن ابي حبيب عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن الصنابحي عن بلال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة القدر ليلة اربعة وعشرين - 00:11:46

قال ابن هيعه ضعيف وقد خالفه ما رواه البخاري اصبغ ابن وهب عن عن عمرو ابن الحارث ابن يزيد عن ابن يزيد ابن ابي حبيب عن ابي الخيري عن ابي الله عن ابي عبد الله الصنابل الصنابحي - 00:11:59

قال اخبرني بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انها اولى السبع من العشر واولى السبع من العشر يعني ثلاثة وعشرين العشر الاواخر فهذا الموقوف اصح والله اعلم - 00:12:17

وهكذا روى عن روي عن ابن روي عن ابن مسعود وابن عباس وجابر والحسن وقتادة وعبدالله بن وهب انها ليلة اربعة وعشرين وقد تقدم في سورة البقرة في سورة البقرة - 00:12:35

حديث واثلة ابن الاسقام مرفوعا. ان القرآن انزل ليلة اربع وعشرين وقيل تكون ليلة خمس وعشرين كل هذه اقوال يعني فيما رواه البخاري عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوه في العشر الاواخر من رمضان في تاسعة تبقى - 00:12:49

في سابعة تبقى في خامسة تبقى كثير بليالي الاوتار وهذا اظهر واشهر وحمله اخرون على الاشفاع كما رواه مسلم عن ابي سعيد انه حمله على ذلك والله اعلم يعني الاشفاع اللي هي - 00:13:08

اثنين وعشرين واربعة وعشرين وستة وعشرين الى اخره قال وقيل انها تكون ليلة سبع وعشرين لما رواه مسلم في صحيحه عن ابي عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:13:26

ان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ليلة سبع وعشرين انها ليلة سبع وعشرين قال الامام احمد حدثنا سفيان سمعت عبدة وعاصما عن زر سألت ابي بن كعب قال قلت ابا المنذر - 00:13:41

ان اخاك ابن مسعود يقول من يقم الحول يصب ليلة القدر قال يرحمه الله لقد علم انها في شهر رمضان وانها ليلة سبع وعشرين. ثم حلف قلت وكيف تعلمون ذلك؟ قال بالعلامة او بالاية التي اخبرنا بها - 00:14:01

تطلع ذلك اليوم لا شعاع لها يعني الشمس وقد روى وقد رواه مسلم من طريق سفيان ابن عيينة وشعبة والاوزاعي عن العبدة عن سر عن زر عن ابي فذكره وذكروا فيه فقال والله الذي لا اله الا هو انها لفي رمظان يحلف ما يستثني ووالله ان - 00:14:21

اني لاعلم انها ليلة القدر وهي التي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيام وهي ليلة سبع وعشرين. واماراته ان تطلع الشمس في صبيحتها بيضاء لا شعالها وفي الباب عن معاوية - 00:14:46

وابن عمر وابن عباس وغيرهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ليلة سبع وعشرين وهو قول طائفة من السلف وهو الجادة يعني الطريق الصحيح من مذهب الامام احمد رحمه الله - 00:15:01

وهو رواية عن ابي حنيفة ايضا يعني يعني خلاف في تحديد ليلة سبعة وعشرين اقوال كثيرة يعني اقربها بقول الاول انها ليلة سبعة وعشرين وهذا عليه كثير من السلف من الصحابة - 00:15:16

والقول الثاني انها لا يمكن ان لا يمكن ان ان تحديده وانها تتنقل. وقد تكون في سنة ثلاثة وعشرين وفي سنة احدى وعشرين وفي سنة خمسة وعشرين لا نستطيع الجزم بانها - 00:15:33

ثابتة في وقت يعني هي لا يعني لا يعني اقوال كثيرة لكن اقربها اما ان تكون ليلة سبع وعشرين وهذا وهي وهي اكد في ليلة اخر ليلة من الاقوال واكد الاقوال - 00:15:46

وهو يمروي عن كثير من الصحابة انها ليلة سبعة وعشرين عن ابن عباس ابن مسعود وابي وغيرهم والقول الثاني انها تتنقل. ولا نستطيع الجزم بان نقول انها في ليلة كذا او ليلة كذا - 00:15:59

طيب عموما هو سيسوق لنا يعني روايات كثيرة تخرجنا عن ان نقف عند الايات القرآنية او عند ايات القدر يعني وفهم هذه الايات يعني يعني الحديث عن ليلة القدر وتعيينها لم تشر اليه الاية - 00:16:13

والدخول في هذا يعني كلها في روايات الصحابة واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم في تحديد ليلة القدر وهذه مجالها كتب السنة كتب السنة لكن الشيخ الامام اه الحافظ ابن كثير رحمه الله - 00:16:35

هذي طريقته انه يتوسع في الاثار والادلة والاحاديث والايات فهو طريقته هذه فيورد ويعقد فصولا تتعلق بهذا ونحن يعني كما ذكرنا يعني ندور حول الاية وحول التفسير والتوسع في هذا يعني - 00:16:50

اه لهم له مجاله في كتب السنة وفي الكتب المتعلقة آآ بالصيام والاعتكاف وتحديد ليلة القدر والاحاديث الواردة في ذلك هذي لها مجال اخر ولا نريد الاطالة عليكم في هذا المجال وهي كما ذكرت - 00:17:11

يعني اكثر الروايات على انها ليلة السابع والعشرين او انها تتحرى في ليالي الاوتار منها دون تحديد قد تكون في في اولاها او تكون في الثالثة او في الخامسة او في السابعة او نحو ذلك - 00:17:30

عموما كل هذي الان الشيخ الامام الحافظ ابن ابن كثير رحمه الله كله يسوق هذه الاثار التي تتعلق تحديد ليلة القدر وعلامات ليلة القدر ولعلنا نكتفي نكتفي فيما ذكره من الاحاديث التي مرت - 00:17:47

وحتى لا نطيل عليكم ونختم هذه السورة وان شاء الله في اللقاء القادم يعني ندخل على سورة البينة ونقرأ ما ذكره الامام الحافظ ابن كثير حول هذه السورة تفسير هذه السورة - 00:18:06

الله اعلم اذا الراجح يرى انها آآ يعني انها في الاوتار انها في العشر الاواخر اول شي انها في العشر الاواخر وانها في سبعة وعشرين منها ايه نعم ايه انها من انها من خصائص هذه الامة - 00:18:24

وانها تقع في رمظان وفي العشر الاواخر من رمضان وفي الاوتار منها في الاوتار منها. واكدها سبع اكدها ليلة سبع وعشرين او يقال انها تتنقل وقد تكون ليلة تسعة وعشرين او ليلة خمسة وعشرين الله اعلم - 00:18:42

اما انها تتنقل والانسان ولم يعني الله سبحانه وتعالى اخفاها ولم يظهرها مثل ما اخفى اخر ساعة من من يوم الجمعة. مختلف فيها على اربعين قول اخفيت حتى يجتهد الانسان - 00:19:01

والمسلم في ليلة القدر اذا اذا عرف ان ليلة سبعة وعشرين اذا تضعف نفسه عن الايام التي قبله والتي الايام التي بعدها لكن اذا اذا رأى

انها في العشر الاواخر او في الاوتار - 00:19:16
سيجتهد اجتهادا اقوى بتحري هذه الليلة والعمل فيها وهذا اقوى والله اعلم وشيخنا احسن الله اليكم ليلة القدر هل لها اقصد مزية من حيث فعل بعض الاشياء بعض الناس مثلا - 00:19:30
يفعل فيها بعض عقود مثلا عقد عقد زواج وكذا يخصه بليلة القدر خليها هل لها مزية من حيث هذه الاشياء بالذات هي مسائل الافعال يعني لا لا هي هي مجيء نعم - 00:19:49
مثلا مسألة يقول سيبدأ هذا الكتاب قراءته سيبدأ ليلة القدر او مثلا عقد زواج سبعة لولاية القدر هل لها مزية بهذا هذا الحي واضح السؤال واضح يعني هي هي مزيتها هي مزيتها - 00:20:06
هو آآ يعني كثرة الدعاء واللجوء الى الله واظهار فقر الانسان الى الله سبحانه وتعالى ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم شرع فيها الاعتكاف العشر الاواخر ويعتكف الانسان وينفرد ويخلو بربه ويدعو لا انه - 00:20:25
يعطيها مزايا اخرى من من خطبة او من ملكة زواج او فرح او نحو ذلك ليس هذا وقته هذا وقته بعد رمظان اما ان يشغل نفسه بالفرح وهكذا وظيع وقته - 00:20:42
المفترض ان الانسان في مثل هذه الليلة التي يتمنى ان يوفق لها ولذلك تقول عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم ارأيت ان وافقت ليلة القدر؟ ماذا اقول؟ قال قولي ان اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني - 00:20:56
الانسان يلجأ الى الله وكان صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر وكان اذا دخلت العشر طوى فراشه وشد مئزره وايقظ اهله استعد ودعا واشتغل بالطاعة والعبادة والصلاة وقيام الليل وقراءة القرآن - 00:21:12
هذا هذا الذي هذا الذي يعتبر من خصائص هذه الليلة اما يعني هذه المسائل عندنا فقط بعض بعض المناطق عندنا ليلة القدر يعني يبدأون مثلا يبدأون بشرح بكتاب اذا كانوا سيبدأون بكتابه يقول سبت وهذا ليلة القدر او او مثلا طفل سيبدأ القرآن يبدأون به ليلة القدر او عقد - 00:21:29
يعني يفعلونه في ليلة القدر يعني هذه الاشياء كلها هذي هذي كلها لم لم يرد فيها شيء. والاولى الاتباع والتزام ما جاء في السنة في يعني هدي النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر. هديه خير الهدي - 00:21:52
طيب نقف عند هذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:11
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:24